

## 74 زاد المعاد في هدي خير العباد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفضيلة الشيخ أَدْ حَسْنَ

بخاري الخميس 5441 40 52

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن احمد الله تعالى وشكره واستعينه واستغفره وشهاد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله امام الهدى وسيد الورى صلى الله ربى وسلم وبارك عليه وعلى الـ

00:00:01

وصاحبته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب البيت الحرام وفي هذه الليلة الكريمة المباركة ليلة الجمعة. ينعقد مجلسنا الاسبوعي السابع والاربعون من مجالس مدارستنا لكتاب الامام ابن القيم رحمة الله تعالى زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه -

00:00:29

عليه واله وسلم بهذا اليوم الخامس والعشرين من شهر ربیع الآخر سنة خمس واربعين واربعمائة والف من هجرة المصطفى صلی الله عليه واله وسلم نتم في هذا المجلس فصلا ابتدأناه ليلة الجمعة الماضية في هدي النبي صلی الله عليه وآلله وسلم في خطبه -

00:00:56

وقد تقدم فيه جملة من المعالم وبقي فيه بقية ينتمها في مجلس الليلة ان شاء الله. مفتنتين مجلسنا المبارك ترك هذا في رحاب بيت الله الحرام وموئلي كرمه وعطائه جل جلاله في هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة -

00:01:21

بالصلوة والسلام عليه صلی الله عليه وسلم مستطررين بها عشرة اضعافها صلاة من ربنا جل وعلا. وهو القائل عليه الصلاة والسلام فمن صلی علي صلاة صلی الله عليه بها عشرا. وانا لترجوا الله منه شفاعة -

00:01:41

ومن حوضه الصافي عسانا نورد عليه صلاة الله ما ننسى الصبا. وما قام قمرى بدوح يغدو صلی الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:02:03

اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمة الله وكان اذا عرض له في خطبته عارض اشتغل به ثم رجع الى خطبته هذه صلة لما تقدم بيانه في ليلة الجمعة الماضية -

00:02:31

هدي النبي صلی الله عليه وسلم في خطبه يقوم على امور عظام اوجزها المصنف رحمة الله في نقاط مضت بعض شواهدنا. منها انه خطب على الارض وعلى المنبر وعلى البعير وعلى النار -

00:02:52

وانه صلوات ربى وسلمه عليه كان اذا خطب تحدث مشاعره ومعالم وجهه مع حديث لسانه عليه الصلاة والسلام. تحرر عيناه ويعمل صوته ويشتند غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم. كان عليه الصلاة -

00:03:08

والسلام لا يخطب خطبة الا يفتحها بحمد الله. ويذكر فيها الله ويكتل فيها من كتاب الله صلی الله عليه وسلم. كان يخطب قائما يستقبل الناس كان يذكر الله ويستغفره وربما خطب بالقرآن كما تقدم في سورة قاف. كانت معالم -

00:03:28

وخطبه ومدارها كما يقول ابن القيم رحمة الله تقوم على حمد الله والثناء على الله بالائه وباصاف كمال ومحامده كانت خطبه ت تقوم على تعلم قواعد الاسلام. على ذكر الجنة والنار على ما به تعرف النفوس -

00:03:48

وطريقة هائلة ربها وتعرف حقه العظيم عليها سبحانه وتعالى. يذكر الجنة والنار ويأمر بتقوى الله. يبين موارد الغضب وموقع الرضا. قال فعلى هذا كان مدار خطبه صلی الله عليه وسلم. من معالم خطبه العظام عليه -

00:04:08

الصلوة والسلام انه كان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين وبما يقتضيه الحال يعيش هموم الناس وواقعهم وحياتهم فتقوم خطبته على ما ينفعهم في امر دينهم ودنياهم انا ربما توکأ على العصا او على قوس ولم يحفظ انه صلی الله عليه وسلم توکأ على السيف. بل كانت اما العصا - [00:04:28](#)

واما القوس كما تقدم وبقية ما بقى في الفصل نأتي عليها في مجلس الليلة ان شاء الله تعالى. قال كان اذا عرض له في ركبته عارض اشتغل به. والمقصود بالعارض الامر الطارى الذي يأتي على غير ترتيب - [00:04:55](#)

فيطرا في خطبته شيء من المواقف فيتعامل معه صلی الله عليه واله وسلم بما يحتاج له الموقف لذلك امثلة احسن الله اليكم قال رحمة الله وكان يخطب فجاء الحسن والحسين يعثران في قميصين احمررين - [00:05:13](#)

فقطع كلامه ونزل فحملهما ثم عاد الى المنبر ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما هذا الحديث الذي اخرجه احمد واصحاب السنن ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة اخرجه ايضا اصحاب الصحاح كابن خزيمة - [00:05:35](#)

متى وابن حبان والحاكم رحم الله الجميع وفيه قصة انه صلوات الله وسلامه عليه بينما كان على المنبر ذات يوم يخطب اذا بصدقه الحسن والحسين رضي الله عنهم طفلا صغيرين - [00:06:05](#)

ابني فاطمة الزهراء رضي الله عنها وابني امير المؤمنين علي رضي الله عنه اتيا فخرجا من الحجرة الى المسجد فوجدهما امامه يعثران في قميصين احمررين كشأن الاطفال يقوم احدهما يمشي فيتعثر فرق له ما عليه الصلاة والسلام. واخذته رفقة الابوين وعطف الوالد - [00:06:21](#)

حنان الاب فنزل من على المنبر قطع خطبته فحملهما ثم صعد بهما المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. رأيت هذين يعني الحسن والحسين. يعثران في قميصهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي - [00:06:47](#)

فحملتهما ثم عاد الى خطبته عليه الصلاة والسلام وعند البخاري في الصحيح قريب من هذا يقول ابو بكرة رضي الله عنه بين النبي صلی الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن - [00:07:07](#)

فقال عليه الصلاة والسلام ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وفي رواية اخرى في الصحيح انه جعله معه على المنبر فجعل يلتفت اليه ويقول ان بني هذا سيد - [00:07:23](#)

والحسن رضي الله عنه اذاك طفل لكن الموقف شد انتظار الصحابة رضي الله عنهم جلوس في جامعه وهو يخطب بهم صلی الله عليه وسلم فياخذ الحسن نبوءة تتحقق في في صدقه الحسن رضي الله عنه لما حقن الله به دماء الصحابة في فتنة حصلت بين - [00:07:42](#)

الى بعد مقتل ابيه امير المؤمنين علي رضي الله عنه فلما اجتمعت الجموع طائفة معه وطائفة مع معاوية رضي الله عنه الجميع فتنازل الحسن عن الحكم حقنا للدماء وتنازلا عن حظوظ الدنيا والمناصب والخلافة فكان ما تنبأ به - [00:08:05](#)  
رسول الله صلی الله عليه وسلم لما قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فكانت به رضي الله عنه وارضاه نبوءة رسول الله صلی الله عليه - [00:08:25](#)

عليه واله وسلم احسن الله اليكم قال رحمة الله وجاء سليك الغطفاني وهو يخطب فجلس فقال له يا سليك قم فارکع رکعتين وتجوز فيهما. ثم قال وهو على المنبر اذا جاء احدهكم يوم الجمعة والامام يخطب فليرکع - [00:08:41](#)  
رکعتين وتجوز فيهما. هذا مثال اخر عندما يخطب عليه الصلاة والسلام وهو في اثناء الخطبة يعرض عارض فيقطع خطبته لمعالجة الموقف العارض امامه بينما هو يخطب دخل رجل وهو في صحيح البخاري في روايته مبهم لم يسمى. وسمى في صحيح مسلم في روايته سليکن الغطفاني - [00:09:04](#)

دخل كما في البخاري فجلس دون ان يصلی تحيۃ المسجد فقال اصلیت يا فلان والرواية عند البخاري فيه مخاطبة اصلیت يا فلان؟ قال لا. قال قم فارکع رکعتين والرواية هنا لما جلس قال قم يا سليك فارکع رکعتين وتجوز فيهما يعني خف الصلاة فيهما لان الخطبة

قائمة وهذه السنة يا كرام كل من اتى خطبة الجمعة متأخرا والامام على المنبر يخطب فلا يجلس بل يبدأ بالركعتين تحية مسجد ويصليهما خفيفتين لقوله صلى الله عليه وسلم وتجوز فيهما يعني خفف الصلاة فيهما. ثم قال عليه - 00:09:55

الصلاه والسلام في موقف يعلم ويعلم حضوره في الجمعة من اهل المسجد والامة من ورائهم الى يوم القيمة. قال هذا الحكم اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين ويتجوز فيهما. فخطأ ما - 00:10:18

ما يفعله بعض المصلين اذا دخل الجمعة والامام يخطب يجلس مباشرة يظن ان سماع الخطبة واجب ولكن النبي عليه الصلاه والسلام ارشد الى البدء بالركعتين قبل الجلوس لسماع الخطبة فكان هديه عليه الصلاه والسلام هو الواجب - 00:10:38

عملوا به ابهم البخاري في صحيحه في روايته الرجل الداخل وسماه في رواية مسلم سليكا الغطفاني. ذكر المصنف رحمة الله هذين المتألين وفي السنة ايضا امثلة سواها تؤكد مقاله المصنف انه صلى الله عليه وسلم اذا عرض له عارض في خطبته اشتغل به ثم رجع الى خطبته - 00:10:57

ومن هنا يتكلم الفقهاء رحمة الله عليهم في احكام الجمعة وخطبتها. هل يجوز للخطيب ان يقطع الخطبة ليتكلم مع بعض المصلين في امر عارض يحتاج الى بيان والشاهد في ذلك فعله صلى الله عليه واله وسلم. من امثلة ذلك في الصحيحين ايضا حديث انس رضي الله عنه في قصة الرجل - 00:11:23

الذى جاء يطلب الاستسقاء ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر يعني مقابل المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قائمها وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت - 00:11:48  
قل فادعوا الله يغيننا هلكت الاموال بسبب القحط والجذب وقلة المطر فجف الضرع وقل المرعى وهلكت المواشي. قال هلكت الاموال وانقطعت السبل. فادعوا الله يغيننا. قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو على المنبر. انظر كيف قطع الخطبة واستجواب للموقف العارض - 00:12:11

فرفع يديه وقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا ثلاثا. وفي رواية اللهم اغثنا فكررها ثلاثا. قال انس ولا والله ما في السماء من سحاب ولا قزع يعني ولا حتى قطعة سحاب صغيرة - 00:12:36

السماء صحو والشمس ساطعة قال وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار وسلح جبل صغير جوار مسجده عليه الصلاه والسلام قال حتى اقبلت سحابة من وراء الجبل مثل الترس حتى اذا توسيط السماء انتشرت فامطرت والنبي عليه الصلاه - 00:12:53  
سلام على المنبر استجابة الله دعاه وسقى الناس قال انس فما رأينا الشمس ستة ستة ايام متتابعة السماء غائمة والمطر ينزل من دعوته عليه الصلاه والسلام. قال فوالله ما رأينا الشمس ستة ستة ايام متتابعة - 00:13:14

اسبوع قال فلما كانت الجمعة الثانية المقبلة دخل رجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا سئل انس رضي الله عنه اهو الرجل الاول؟ قال لا ادري - 00:13:31

فلما استمر المطر اسبوعا قال يا رسول الله ادع الله يمسكها عنا فقال عليه الصلاه والسلام اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والظراب وبطون الاوedio ومنابت الشجر فامسكت السماء استجابة لدعائنا - 00:13:47

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا مثال اخر تكلم فيه عليه الصلاه والسلام خارج خطبته التي كان يلقيها. استجابة للعارض كما قال المصنف رحمة الله ومن الشواهد ايضا لما دخل رجل يوم الجمعة متأخرا يخطب رقاب الناس - 00:14:05

فهناك النبي عليه الصلاه والسلام عن تخطي رقاب الناس وامرها بالجلوس. هو ايضا معالجة لموقف او عارض كما قال المصنف رحمة الله الله ثم يرجع صلى الله عليه وسلم الى خطبته يكملها - 00:14:27

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكان يقصر خطبه احيانا ويطيلها احيانا بحسب حاجة الناس وكانت وكانت خطبه العارضة اطول من خطبه اطول من خطبه الراتبة. هذا في شأن تقصير الخطبة وتطويلها. ما السنة يا قوم - 00:14:44

بخطبة الجمعة التطويل ام التقصير؟ قال المصنف رحمة الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصر خطبه احيانا ويطيلها احيانا. قال

بحسب حاجة الناس فان كان الموقف والحاجة داعية الى التطوير اطاء - 00:15:11

وان كانت داعية الى التقصير قصر وفي خطبه عليه الصلاة والسلام من هذا ومن ذاك فيها امثلة قال رحمة الله خطبه العارضة اطول من الراتبة. ما معنى هذا ما الخطبة الراتبة - 00:15:31

خطبة الجمعة وما الخطبة العارضة التي يجمع فيها الناس يخطبهم في غير خطبة الجمعة لامر عارض لحدوث ما يجمعهم يخطب فيهم. سواء كانت خطبة كسوف او استسقاء او في غير صلاة - 00:15:48

يأمر بجمع الناس ليتحدث اليهم صلى الله عليه وسلم الوصف العام ان خطب الجمعة الراتبة قصيرة في الغالب والخطب العارضة طويلة والمقصود بالطول والقصر هنا الطول والقصر النسبي. يعني ليست القصيرة بمعنى جملتين - 00:16:06

وينزل لا لكنها قصيرة يعني في مدى ما يلقيه قياسا بما يقرأ في صلاة الجمعة عليه الصلاة والسلام يقرأ مثلا بسورة الجمعة والمنافقون يقرأ بسورة الاعلى والغاشية. فتكون الخطبة قصيرة لكن اذا سمعت فيما سبق كما - 00:16:27

في حديث ام هشام عند مسلم في الصحيح انه كان يقرأ بسورة قاف وسورة قاف ليست قصيرة وليس بالطويلة ايضا فهذا القصر والطول النسبي الذي يقصده الائمة والمحدثون في وصف خطبه عليه الصلاة والسلام. لكنه كما قال المصنف الخطب العارضة - 00:16:46

اطول من الخطب الراتبة. فاذا يستقر من هذا الهدي النبوي ان الاغلب في خطبه عليه الصلاة والسلام القصر دل على ذلك ايضا جملة من النصوص في صحيح مسلم عن ابي وائل - 00:17:06

قال خطبنا عمار رضي الله عنه فاوجز وابلغ فلما نزل قلنا يا ابا اليقطان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست يعني لو طولت واخذت نفسا في الخطبة لما وجدوا في خطبته من النفع والفائدة وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكروا ما ما ارادوا - 00:17:24

قالوا لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست. فقال رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. يعني عالمة على - 00:17:55

فقه الرجل قال فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا. يعني ربما كان قليل كلامي وموجه وهو الهدي النبوي انفع وان من البيان لسحرا. ربما كان بعض البيان على قصره بسحر - 00:18:15

يفعل ما لا يفعله الكلام الطويل العريض. قال وان من البيان لسحرا. وفي رواية قال عمار رضي الله عنه كما عند ابي داود قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصار الخطب - 00:18:35

هذا هدي نبوي كما ثبت من فعله ثبت ايضا من قوله وارشاده عليه الصلاة والسلام ليبقى هذا معلما للائمة والخطباء وسائر من يرتفع المنابر يوم الجمعة ان هذا هو الهدي الكبير لخطب النبي عليه الصلاة - 00:18:52

والسلام التي استهدى بها لlama هديا نبويا. ايضا في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت اصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا. ما - 00:19:09

قصد الاقتصاد الاقتصاد يعني بالاقتصار على القدر اليسير فكانت صلاته قصدا يعني وسطا معتدلا. وخطبته قصدا يعني ايضا وسقا. فوصف الخطبة والصلاحة بالقصد وهو التوسط والاعتدال. فلا طول ولا قصر. والحديث عند مسلم في الصحيح - 00:19:29

وعن جابر ايضا ابن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم معاذ انما هن كلمات يسيرات. الحديث صحيح اخرجه ابو داود - 00:19:55

فهذا صريح ان الموعظة والخطبة يوم الجمعة كانت غير طويلة. قال انما هن كلمات يسيرات يقول الامام الحافظ ابن عبد البر رحمة الله واما قصر الخطبة فسنة مسنونة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك ويفعله - 00:20:11

يقصد انه ثبت من هديه النبوي قولا و فعل فيما وصف من خطبه وقولا بهذا الارشاد في جملة النصوص التي سمعتم رعاقم الله قصر الخطبة يا كرام وهذا يهم الخطباء جدا. اذا ما اعتنى احدهم بتطبيق هذه السنة والعنابة بها ان يرعى المقام - 00:20:38

الشرعية من تقصير الخطب. السؤال لما كان الهدي النبوى قائما على قصر الخطبة بعدة حكم وفوائد تجتنى من قصر الخطب لا من طولها. اولها ان الافهام والاسماع تعي من القليل ما لا تعيه من الكثير. اليك كذلك - 00:21:04

لو جلست في خطبة او كلمة او مجلس فتحدت الخطيب والمتحدث والمتكلم دقيقتين ثلاثا او خمس دقائق ثم قام فاغلب الظن انك ان لم تكن قد وعيت كل ما قال فوعيت اغله - 00:21:26

فاما ان طال مجلسه واسترسل فصار يتكلم في عشرين دقيقة ونصف ساعة وساعة فانك مهما وعيت ما قا وفهمت وضبطت مقاله فانك ستدرك اشياء وتنسى اشياء هذا لا محالة كلنا كذلك. فنحن بشر واحفظنا اكثرا ضبطا لموقع الكلام وما ذكره - 00:21:44 متحدث وما زال المتخصصون والمعلمون واهل التربية يقولون ان مقام التعليم والتوجيه والارشاد ونفع الناس يقوم على تركيز القليل من الكلام ليستوعب السامع فاذا طال الكلام انسى اخره اوله. فلا يكاد يستمع السامع شيئا فيعيه بتمامه. فهذا من المقاصد والحكم. ثانيا - 00:22:11

ان كلام المصطفى عليه الصلاة والسلام نور ووحي مبين من الله جل جلاله. فكان قليلا نافعا عظيما مباركا واذا حصل النفع والبركة والاثر بقليله فما الحاجة الى كثيره؟ واذا كان الكلام القليل النافع المبارك - 00:22:37

يحصل به اثره حصل المقصود. لماذا يجتمع الناس يوم الجمعة؟ ولماذا امرت الشريعة بحضور الخطبة لمعاشر الرجال لاجل ما يتحقق بها من الوعظ والتذكرة مرة في الاسبوع. فتتعدد معانى اليمان في النفوس وتتجه القلوب - 00:22:58 والى خالقها. فاذا حصل المقصود بقليله اغنى ذلك عن كثيره. ومن الحكم في تقصير الخطب ايقاع الاثر في النفوس ايها الخطباء من ادرك هذه المقاصد من الخطب التي شرعت لاجلها صلاة الجمعة - 00:23:18

راعاها وحافظ عليها فجمع بين الهدي النبوى الظاهر في تقصير الخطب وبين المقاصد والحكم من ذلك التقصير الخطبة ايها الخطباء مع الایجاز والتركيز على المهمات كما كان عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه قواعد الاسلام - 00:23:36 وشرائعه العظام. اذا تحققت هكذا كان المقصود بها متحققا بقليله دون كثيره. وليس المقصود القصص او المخل ليس المقصود القصر المخل بحيث يلقي جملتين لا يتم بهما الكلام. او يقتصر في بعض الكلام على بعضه فيفوت من - 00:23:56 واجزاء واشياء انما المقصود الاستيفاء مع ما يكون في خطب النبي عليه الصلاة والسلام من الجمال وحلوة العبارة فكما يقول الامام الماوريدي رحمة الله وفي الحاوي يقول المقصود بالخطبة شيئا - 00:24:16 الموعضة والبلاغة الموعضة يعني وعظ القلوب وتحريك الایمان فيها. والبلاغ يعني ان يبلغهم دين الله وكلام الله واحكام شريعته العظيمة. قال المقصود شيئا. الموعضة والبلاغ ويقصد بموعيته ثلاثة اشياء - 00:24:34

ايزاد المعنى الصحيح واختيار اللفظ الفصيح واجتناب ما يقبح في فهم السامع من تمطيط الكلام ومده او العجلة في عن ابانته لفظه او ركب ما يستنكر من غريب الكلام واعرابه. قال ولا يطيل اطالة - 00:24:55 تفجير ولا يقصر تقصيرا بيترا ويعتمد في كل زمان على ما يليق بالحال تقرير الفقهاء رحمهم الله لمقاصد الخطبة مستوحى من هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الخطب - 00:25:17

نعود الى قول المصنف رحمة الله كانت خطبه العارضة اطول من خطبه الراتبة بعض الخطب العارضة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بها عرضا عرضا لاجل حادث او موقف - 00:25:36

نكون طويلا اكثرا مما تتصور طويلا الى الحد الذي اخرج فيه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي زيد عمرو بن اخطب رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر - 00:25:53

وتصعد المنبر اذا ليست خطبة جمعة قال صلى الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر قال فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس - 00:26:12 قال فاخبرنا بما كان وبما هو كائن قال فاعلمنا احفظنا في ذاك اليوم كان اعلم الصحابة من الامة من كان اكثرا حفظا لما قاله عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم الطويل من - 00:26:39

الفجر الى المغرب ولا يقطع الخطبة الا للصلوة. ينزل فيصلٍ ثم يصعد ولم يؤثر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا في هذه المرة ارأيت كيف كانت الخطبة العارضة احيانا طويلا بل على غير المعتاد لكن هذا ليس الهدي الراتب من شأنه - [00:26:58](#)

صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة بل كانت الخطب الموجزة القصيرة كما تقدم انيفا. فالمعنى ان الاصل في خطب الجمعة التقصير والايجاز مع مراعاة مقاصد الخطبة مع ذلك القصر. الاحتواء والاستيفاء - [00:27:22](#)

الوعظ والتذكير مع ما في الخطبة مما ينبغي ان يراعيها الخطيب من فصاحة القول والبلاغة والاثر. نص الفقهاء على ان مقصد الخطبة ا يصل المعنى فالتكلف في عبارات الخطب بسجع وشبيه من البديع والعبارات التي تسمى في - [00:27:41](#)

للبيان بما تكل عنده افهام السامعين يحول بينهم وبين ادراك معاني الخطبة. كما ان الاخال بها وعدم الاستعداد لها خلل لا يجعل لخطبة اثرا في نفوس السامعين فلا يرجع من خطبتهم بشيء. افصاح القول ببيان الكلام اياض - [00:28:01](#)

بل كلها تحقق للسامع يوم الجمعة مقصد من حضور الخطبة. قال رحمة الله كان يقصر خطبه احيانا احيانا بحسب حاجة الناس.

وكانت خطبته العارضة اطول من خطبه الراتبة صلى الله عليه واله وسلم - [00:28:21](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله وكان يخطب النساء على حدة في الاعياد. ويحضرهن على الصدقة. كما ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه صلى يوم الفطر يعني صلاة العيد - [00:28:41](#)

ثم خطب فلما انتهى اتى النساء يعني في موضعهن من مصلى العيد ثم اتى النساء ومعه بالال فوعظهن وذكرهن وامرهم بالصدقة كما في بعض الروايات قال تصدقن فانكن اكثر حطب جهنم - [00:28:58](#)

قال فجعل النساء يلقين في ثوب بالال من اقراطهن وحليهن استجابة لامر النبي عليه الصلاة والسلام لهن بالصدقة واستجابة لوعظه وتذكيره. اذا فربما خص النساء كما في مجامع الاعياد. وليس معنى هذا انه في كل - [00:29:20](#)

خطبة يخص النساء بموضع او بخطبة تنفصل عن الرجال لكنه فعله عليه الصلاة والسلام في الاعياد. فلو دعت الحاجة لا تخصيص النساء بخطبة وتذكيرهن ووعظهن بما يخصهن في شأن النساء - [00:29:40](#)

وبما يعنيهن اكثر من الرجال فان النبي عليه الصلاة والسلام قد ثبت في هديه ما سمعت يوم العيد من تخصيص النساء بالوعظ تذكيري والامر بالصدقة لما لهن من حق ايضا من الوعظ والتذكير واحكام الشريعة في الاسلام - [00:29:58](#)

تم كلام المصنف رحمة الله هنا عما اراده من ايجاز في هذا الفصل العظيم في هدي المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم في وتقدمت فيه المعالم الانف ذكرها. في ختام هذا الفصل وقبل الشروع في الذي يليه. هنا جملة من المعاني - [00:30:17](#)

المتعلقة بهذا الفصل العظيم. في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه. وهي جملة من النقاط التي يحسن عرضها منها اه تقدم في صدر المجلس الماضي في بداية هذا الفصل السؤال المتبادر الى الذهان اين خطب رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم - [00:30:37](#)

ولم لم تحفظ ولما لا نجدها مجموعه في ديوان ولم لم يعتني اصحاب الحديث وائمه السنة الذين صنفوا ورووا وحفظوا وجمعوا ودونوا لم لم بتبويب خطب الجمعة وسردها وحفظها لتكون بين يدي الامة كما هو شأن سائر حديثه عليه الصلاة والسلام - [00:30:59](#)

وتقدم ان الاجابة عن هذا في الجملة شيئا اولهما ان خطب النبي عليه الصلاة والسلام محفوظة. لم ينزل منها شيء وعامة جمله في الخطب مروية في جمل متاثرة واجزاء مقطعة. فيقول الراوي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا ما لك - [00:31:24](#)

كما في حديث يعلى ابن امية رضي الله عنه عند البخاري ويقول ايضا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة - [00:31:48](#)

غرا كما في صحيح البخاري ايضا. وكما يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها واسلموا سالمها الله وعصبية عصت الله ورسوله. هذا كله على المنبر - [00:32:04](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث ابن عمر ايضا في الصحيحين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على

اا ان الفتنة ها هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان - 00:32:24

قال هذا على المنبر. اتظن ان قال تلك الجملة ونزل ؟ الجواب لا. انما حکى الصحابة في تلك الروايات جملة مجتازة من خطبته فجاء الائمة فرووا من تلك الجمل ما دونه وصنفوه موزعا على الابواب. في حديث عبدالله بن عمر ايضا في الصحيحين - 00:32:42

قال رضي الله عنهم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ذكر الصدقة والتعطف والمسألة اليد العليا خير من اليد السفلی. فاليد العليا هي المنفعة والسفلي هي السائلة. قال هذا ايضا على المنبر - 00:33:02

صلوات الله وسلامه عليه. من بكم حديث ابی بکرة قال سمعت النبي صلی الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الى الناس مرة والیه مرة ويقول ابني هذا سید. ولعل الله ان يصلح به بين فتتین من المسلمين - 00:33:22

كل ما سمعتم يا کرام هو مما اخرجه الشیخان البخاری ومسلم في الصحيحین جملة من الخطب وهو على المنبر ربما كانت خطبة جمیعة. وربما كانت من الخطب العارضة التي يصعد فيها صلوات الله وسلامه - 00:33:40

عليه على المنبر فیلقي شيئاً ليحدث به الناس. كما قال يوم غزوة مؤتة يوم غزوة مؤتة وقد بلغه الوحي استشهاد الامراء. قال انس بن مالک رضي الله عنه خطب النبي صلی الله عليه وسلم فقال - 00:33:56

اخذ الراية زید فاصب ثم اخذها جعفر فاصب ثم اخذها عبدالله بن رواحة فاصب ثم اخذها خالد بن الولید عن غيره امرة ففتح له. وقال ما يسرنا انهم عندنا. قال ایوب او قال ما يسرهم انهم عندنا وعین - 00:34:16

له تذریفان صلی الله عليه واله وسلم وهذا اتاه بالوحي استشهاد الامراء في غزوة مؤتة فقام ينعاهم خطب الناس على المنبر هذه خطب عارضة. في البخاری ايضا من حديث ابن عباس قال خطب النبي صلی الله عليه وسلم فقال - 00:34:39

انکم محشورون الى الله حفة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا کنا فاعلين. ثم ان اول من يکسی يوم القيمة ابراهیم الا انه یجاء برجال من امتي. الا انه یجاء - 00:34:59

برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي. فيقال لا تدري ما احدثوا بعده فاقول كما قال العبد الصالح وکنت عليهم شهیدا ما دمت فيهم. فلما توفیتني كنت انت الرقیب عليهم وانت على كل شيء شيء - 00:35:19

فيقال ان هؤلاء لم یزالوا مرتدین على اعقابهم منذ فارقتهم هذه جملة يا کرام من خطب رسول الله صلی الله عليه وسلم. ومثله ايضا حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحین. قال خطب النبي - 00:35:39

صلی الله عليه وسلم فقال ان الله خیر عبداً بین الدنیا ویبین ما عنده فاختار ما عند الله هذه جملة قالها ان عبداً خیره الله بینما الدنیا ویبین ما عنده فاختار ما عند الله. قال فبکی ابو بکر الصدیق رضي الله عنه. يقول ابن مسعود فقلت في نفسي - 00:35:57

ما یبکی هذا الشیخ ان یکن الله خیر عبداً بین الدنیا ویبین ما عنده فاختار ما عند الله. قال فكان رسول الله صلی الله عليه وسلم هو العبد الذي قصده بقوله ان عبداً خیره الله بین الدنیا ویبین ما عند الله فاختار ما عند الله. يعني انه مفارق الدنیا - 00:36:18

ملتحق بالرفيق الاعلى ففقط ابو بکر رضي الله عنه لمقصود الجملة فنأثر فبکی. قالوا ابن مسعود وما اقول ما یبکی هذا الشیخ؟ ان یکن الله خیر عبداً بین الدنیا ویبین ما عنده قال فكان رسول الله هو العبد وکان ابو بکر اعلمنا. قال يا ابو بکر لا تبکي ان - 00:36:41

امن الناس على في صحبته وماله ابو بکر. ولو كنت متخدنا خليلا من امتي لاتخذنا ابا بکر. ولكن اخوة اسلامي وموذته لا یبقین في المسجد باب الا باب ابی بکر رضي الله عنه وارضاه - 00:37:03

هذه امثلة وسواها كثیر وفيه دواوین السنۃ فاین السائل عن خطب رسول الله عليه الصلاة والسلام ولم لم تروی ولم تحفظ؟ بل رویت. ثم هذه النصوص المنتقاۃ التي سمعتم فيها التصریح بانه قال هذا وهو على المنبر - 00:37:23

وما روی من الاحادیث اضعاف اضعاف هذا العدد فيما فيه سمعت قال ان النبي صلی الله عليه وسلم قال هكذا ولم یقید بکونه خطبة ولا على المنبر. کثیر منها ربما كان على المنبر. وربما كان خطبة جمیعة. لكنه ما ذکر في - 00:37:43

سیاق الروایة ما یدل على ذلك. فلا یخشین احد دین الله محفوظ وخطب النبي عليه الصلاة والسلام مأثورة مرویة محفوظة. هذا الجواب الاول. والجواب الآخر ما تقدم ذکرہ في لیلة - 00:38:03

ال الجمعة الماضية ان عددا من اهل العلم قصد استيفاء وجمع خطب النبي عليه الصلاة والسلام فيما امكن فجمع في ذلك جمع طيب مبارك ذكرت عدد من مصنفاته وائمة العلم الذين صنفوا تلك الدواوين التي كانت مترجمة بعنوانين - 00:38:19

خطب النبي صلى الله عليه وسلم.بدأ من القرن الثالث الهجري فما بعده. وذلك الجمع الوفير يدل على عناية الامة وائمة العلم فيها بما اثر عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وما يحسن ايراده يا كرام في هذا المجلس - 00:38:39

ايضا بعض الخطب التي حفظت على طول على غير القصر الذي ترويه عمة دواوين السنة. من ذلك ما اخرج الامام الطبرى في تاريخه بسندہ قال رحمة الله. حدثني يونس بن عبد الأعلى. قال اخبرنا ابن وهب عن سعيد بن عبدالرحمن - 00:38:59

كان الجمحي انه بلغه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه اذا الرواية المرسلة ليس فيها السنن المتصل بالصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه بلغه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في اول جمعة صلاتها بالمدينة. اين صلاتها - 00:39:17

نعم في عودته من قباء الى يثرب الى طيبة وفي الطريق ادركته الجمعة في بنى سالم بن عمرو بن عوف ولا يزال الموضع الى اليوم مسمى باسم مسجد الجمعة هي اول جمعة صلاتها بالمدينة عليه الصلاة والسلام - 00:39:42

فحفظت هذه الرواية في خطبته تلك في بنى سالم بن عمرو بن عوف قال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه واؤمن به ولا اكفره واعادي من يكفره واههد ان لا اله - 00:40:00

الله وحده لا شريك له وان محمدا عبد ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلاله من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة - 00:40:18

وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فقد غوى وفرط وظل ضلالا بعيدا واصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضره على الامانة. وان يأمره بتقوى الله فاحذروا - 00:40:38

ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الامانة - 00:40:58

ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امر السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت. حين يفتقر المرء الى ما قدم. وما كان من سوى ذلك - 00:41:16

يود لو ان بينه وبينه ابدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد. والذي قوله وانجز وعده لا خلف لذلك. فانه يقول تعالى ما يبدل القول لدی وما انا بظلام للعبيد - 00:41:36

واتقوا الله في عاجل امركم واجله. في السر والعلانية فانه من يتق الله فقد فاز فوزا عظيما. وان تقوى تقوى مقته وتقوى عقوبته وتقوى سخطه. وان تقوى الله تبپض الوجه وترضي الرب - 00:41:56

وترفع الدرج خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله. قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيلا لعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين. فاحسنوا كما احسن الله اليكم. وعادوا اعداء وجاحدوا في الله - 00:42:17

حق جهاده هو اجتباكم وسماككم المسلمين. ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله فاكتروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من اصلاح ما بينه وبين الله يكفيه ما بين - 00:42:37

وبين الناس وذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه. ويملك من الناس ولا يملكون منه. الله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الخطبة التي رویت وان كانت مرسلة. رواها البیهقی ايضا في دلائل النبوة باسناد اخر. قال الامام الحافظ ابن كثير -

00:42:57

رحمه الله هذه الطريق ايضا مرسلة الا انها مقوية لما قبلها وان اختلفت الالفاظ هذا انموذج يا كرام لخطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم التي حفظتها السنة ورویت في الروايات لثلا يقول قائل لا نجد فيما بين ايدينا من الهدي النبوی وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:43:22

خطب الجمعة التي كان يخطب بها بلى هي موجودة على احد الوجهین المذکورین انفا فاذا ادركنا هذا ایها الكرام فانه يتبعین ايضا

على امة الاسلام التي تتفقى اثر نببيها عليه الصلاة والسلام - 00:43:49

ان تنصب هديه معلما تسير في ظلاله. ورایة تتفيا تحتها. وائمة المساجد وخطباء الجماع اى والعلماء والدعاة اولى الناس عنابة بهدي رسول الله صلی الله عليه وسلم لسبعين كبارين اولهم انهم قدوة للناس - 00:44:08

فاذ كانوا مقتدين برسول الله صلی الله عليه وسلم نقلوا هديه وسنته الى المقتدين بهم من عامة الناس ثانهم السبب الثاني انه متى كانت ترجى البركة والخير والصلاح والنفع والاثر الطيب فيما ي قوله المتكلم - 00:44:32

ويعلمه المعلم ويخطب به الخطيب فلا والله. لا ابرك ولا اعظم ولا انفع مما يفعله احدهم اذا كان مقتديا برسول لا صلی الله عليه وسلم. من رام البركة والاصلاح والخير والهداية للناس فلا شيء يعينه اعظم من ان يتمسك في طريق - 00:44:52

المبارك هذا بهدي وسنن رسول الله صلی الله عليه وسلم ليكون في كلامه ان تكلم وخطبته ان خطب ووعظه ان وعظ متقويا اثر الرسول الكريم صلی الله عليه وسلم. هنا والله - 00:45:12

ستحل البركات وتكون الخطب والمواعظ والمساجد والمنابر والكلمات والنصائح قلائد بالنور اذا القيت فانما هي نور يضيء القلوب قبل بلوغها اسماع السامعين فيها خطباء الجماع يا ائمة المساجد يا علماء الامة العنابة بهدي النبي عليه الصلاة والسلام مفتاح للبركة وطريق - 00:45:27

لحصول الاثر نحن اعظم ما نتواصى به. يقول ابن القيم رحمه الله كان النبي عليه الصلاة والسلام يأمرهم بمقتضى في خطبته هذا عنوان كبير. ما حال خطبة الجمعة مع واقع الناس وحياتهم ومعاشرهم وهمومهم - 00:45:54

نعم الخطيب الذي اذا خطب كان يعيش الام الناس وامالهم وحياتهم وشئونهم وشجونهم. ليس منفك عنهم ولا منعزل عن حياتهم ولا منزوي عن واقعهم. فاذا تكلم لامس مواضع الجراح والامل واللام والهموم والمواضع التي تحتاج - 00:46:13

النفوس ان تسمع خطبة الجمعة يا امة الاسلام مجتمعنا اهل الدين نجتمع فيه كل اسبوع. انظروا كيف حشدت الشريعة اهل الاسلام يوم الجمعة ليكونوا بموضع باع متهيئين على احسن ما يكون - 00:46:33

التبكير الى الجمعة وحظ الشريعة عليها. الاغتسال والتطيب ولبس ما يعني به المرء في مظهره وهيته التبكير الى الصفوف الاول الامر بالانصات والتحذير من اللغو بمجرد ان يشغل المصلي عن خطبة خطبته - 00:46:53

فإذا سهى او تكلم او انشغل بشيء فلا جمعة له. من قال لأخيه صح يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغى كل ذلك الحشد لاجل ان تستمع النفوس الى خطبة الجمعة فحق على خطباء الجمعة ان يقدروا الجمعة - 00:47:13

بحق قدرها وان يعدوا لها عدتها امانة الخطباء ودورهم واثرهم وامتداد خطبة رسول الله صلی الله عليه وسلم كما على منبره ومكانة الخطبة في اثرها فان الامة تعيش حياتها في ايام اسبوعها في طرق الحياة - 00:47:33

تبث عن لقمة العيش ورزقها وهمومها. فاذا جاء يوم الجمعة اجتمعت وحق لها ان تعي الى ما تستمع به من خطبة الجمعة بما يجدد ايمانها ويصحح مسارها وكل ذلك معمول على ما يعني به الخطباء في خطب الجمعة - 00:47:53

اقتداء بهدي رسول الله صلی الله عليه واله وسلم. تم به فصل هدي النبي عليه الصلاة والسلام في خطبة الجمعة ونشرع في المجالس المقبلة بفصول متتابعة في هديه الكريم عليه الصلاة والسلام في - 00:48:13

العبادات موزعة على ابوابها سائلين الله التوفيق والسداد. الا فاقبلا على ليتكم بخير ما تغتنمون من بركاتها كنوزها ذكر ربكم جل في علاه. والصلاه على نبيه ومصطفاه صلی الله عليه وسلم. تستمطرون بها صلوات ربكم عشرا - 00:48:30

اضعاف صلاتكم على نبيكم عليه الصلاة والسلام. عليه صلاة الله ما هل واابل. وما سكبت عين دموعها وما كبرت في الخافقين ماذن وما هب للذكر الجميل جموعها. اللهم فصل وسلم وبارك - 00:48:50

عليه ازكي صلاة واتم سلام يا ذا الجلال والاكرام. نسألك يا رب ان تصلي وتسلم عليه صلاة تحبها يحبون بها يا رب العالمين. اجعلنا الهي بكثرة الصلاة والسلام عليه. من اصدق امته له حبا. ومن اكثرهم منه يوم القيمة - 00:49:10

امتي قربى ونسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم اجعل لامة الاسلام من همها فرجا. واجعل لها من كل لضيق

مخرجا، ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم انزل امنك ونصرك وعونك لامة الاسلام فوق كل ارض - [00:49:30](#) -  
وتحت كل سماء. اللهم احفظ لامة امن حرميها الشريفين. ومسرى نبيك صلى الله عليه وسلم. واجعل لامة الاسلام عزا ورفعة وشأننا  
عظيما الى يوم الدين يا رب العالمين. اللهم ايد امة الاسلام بننصرك وايديها بتأييدهك واكفها يا رب شر الاشرار - [00:49:52](#) -  
وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار يا رحمن يا رحيم. اللهم احفظ علينا في الحرميin الشريفين الامن والامان والسلامة والاسلام  
ووفق ولاة امرنا لكل خير وهدى وسداد ورشاد يا رب العالمين. اللهم من ارادنا بسوء فاشغله بنفسه واجعل كيده في - [00:50:12](#) -  
بنحره واجعل دائرة السوء تدور عليه يا حي يا قيوم. وقل لاخوتنا المسلمين في فلسطين في بيت المقدس واقناف بيت المقدس انت  
المعين والناصر فنعم المولى ونعم النصير. اللهم احطهم بعنایتك واحفظهم بحفظك - [00:50:32](#) -